

الوافي في الوفيات

عبد الله بن المفضل بن سليم مخلص الدين الطوخي ويعرف بضياء الدين أيضا . أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال : كان يحضر معنا في درس قاضي القضاة ابن رزين وبعده في درس ابنه . كان يقرأ عليه الحاجبية وكتاب المتنبي وكان له معرفة بالفقهاء والأصول وله رد على النصارى وأدب من النثر والنظم . وكان معدودا في فضاء ديار مصر وأخلدت به البطالة عن بلوغه مراتب العلماء وكثيرا ما كان يشتغل عليه الكتاب والندوة . وتوفي بالقاهرة ليلة الجمعة حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بقرافة سارية بترربة نجم الدين ابن الحلبي ورثاه ناصر الدين ابن النقيب على حرف الزاي المفتوحة وبعث بها إلى ناصر الدين شافع وهي قطعة مليحة وأجابها عنها ناصر الدين بمثلها في الوزن والروي .

البليغ المشهور عبد الله بن المقفع - بضم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة وفتحها معاً والفتح أشهر - أصله من خراسان . قتل سنة سبع وثلاثين ومائة . كان أدبيا فاضلا شاعرا بارعا في الفصاحة والبلاغة متحققا بنحو ولغة وكان يكتب لعيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور . قيل له : لم لا تقول الشعر ؟ قال : ما يأتي جيده وأبى رديئه . وهو القائل : من الطويل .

رزينا أبا عمرو ولا حي مثله ... فريب الحادثات بمن وقع .
لئن تك قد فارقتنا وتركتنا ... إلى خلة ما في انسداد لها طمع .
فقد جر نفعاً فقدنا لك أننا ... أمنا على كل الرزايا من الجزع .
وهو القائل أيضا : من الطويل .
دليلك أن الفقر خير من الغنى ... وأن القليل المال خير من المثري .
لقاؤك إنسانا عصيا للغنى ... ولم تر إنسانا عصيا للفقر